المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

عمادة شؤون المكتبات

No. .... الرقم

٨١٦
ك.ب

كتاب أبي بكر الصديق (رضي) الى سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٦ق ٢٧س ١٧×٢٤٫٥ سم

٣٠٨٧
ز

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن .

الأعلام ٤: ٢٣٧

١- رسائل : أدب اللغة العربية

٢- المؤلف ب- تاريخ النسخ

كتاب ابى بكر الصديق رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بحكمته تنتظم درر اسلاك الموجودات وبسيف قدرته
تستاصل جراثيم الضلالات والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب
المعجزات وعلى اله وصحبه ذوى الكمالات الدائرين مع الحق حيث دار ولو
مع تجرع غصص الممات المحفوظين من الاجتماع على ما ليس عند الله
من المرضيات خير القرون الماضيات وافضل العصايب السالفات
رضوان الله تعالى عليهم وعلى من اتبعهم فى نهج القربات اما بعد
فهذا ما وصل الينا من رسالة سيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه
وابعاث سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه بها الى سيدنا على بن
ابى طالب كرم الله وجهه مع سيدنا ابى عبيدة رضى الله عنه وجواب
سيدنا على على ذلك ومبايعته لسيدنا ابى بكر منقولا من الكتب
الصحيحات والزبر المحفوظات اردنا افراده فى هذه الصفحات لينشر
بين ذوى الكمالات واصحاب الاراء المستقيمات والله اسال ان يلهمنا
رشدنا فى جميع الحالات ولا يزيغ قلوبنا عن مناهج الاستقامات انه
وهاب العطايا السابغات عن ابى حيان على بن محمد التوحيدى
البغدادى قال سهرنا ليلة عند القاضى ابى حامد احمد بن بشر المروزى
العامرى فى دار ابى جيشان فى شارع المارزبان فتصرف بنا الحديث
كل متصرف وكان ابو حامد غزير الرواية لطيف الدراية له فى كل
جو متنفس ومن كل نار مقتبس فجرى حديث السقيفة وشان
الخلافة فركب كل منا متنه وقال قوله وعرض بشئ ونزع الى فن
فقال هل فيكم من يحفظ رسالة سيدنا ابى بكر الصديق الى سيدنا على
ابن ابى طالب رضى الله عنهما وجواب سيدنا على ومبايعته اياه
عقيب تلك المناظرة فقالت الجماعة التى بين يديه لا والله فقال
هى من بنات الحقايق ومخبات الصناديق فى الخزائن ومذ حفظتها
ما رويتها الا الى المهلب ابى محمد فى وزارته وكتبها عنى بيده فى خلوته
وقال لا اعرف على وجه الارض رسالة اعلق منها وابين وانها لتدل

على

على حكم وعلم وفصاحة وفقاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة
غوص فقال له ابو بكر العبدانى ايها القاضى لو تممت المنة بروايتها
سمعناها ونحن اوعى لها من المهلب واوجب ذماما عليك فاندفع
يحدث وقال
حدثنا الخزاعى بمكة قال حدثنا ابن ابى ميسرة حدثنا محمد بن فليح
حدثنا عيسى بن داب حدثنا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان
وكان معلم عبد الملك بن مروان قالا حدثنا هشام بن عروة حدثنا
ابو النفاح مولى ابو عبيدة عامر بن الجراح راوى هذا الحديث وكان
له عليه جراءة ظاهرة وكان من محفوظاته القديمة فلما كان بعد
دهر ذاكرنا مروان باحرف من هذه الرسالة وكان يسبح وحده حفظا وبيانا
واتساعا وعرفانا فعرفناه ان الحديث عندنا من جهة ابى حامد فزعم
ان استاذه ابن شجرة احمد بن كامل القاضى سرده ولم يكن فيه صالح
ابن كيسان وذكر مولى ابى عبيدة ابا النفاح بالنون والفا وخالف فى احرف
وانا اذكر هذه الرسالة والحديث بعد ذكرها واسمى حرفا حرفا وما وقع فيه
الخلاف على جهة التصحيف والتحريف على انى ما سمعت بحديث فى طوله
وغرابته احسن سلامة منه وما ذلك الا لانه صار الينا من رواية هذين
الشيخين العلامتين وكان سماعنا من ابى حامد سنة ٦٠ ومن ابى منصور
سنة ٧٥ قال ابو حامد قال ابو النفاح سمعت ابا عبيدة بن الجراح يقول
لما استقامت الخلافة لسيدنا ابى بكر الصديق رضى الله عنه بين المهاجرين
والانصار ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هنة
كاده الشيطان بها فدفع الله شرها ودحض عرها وسير خيرها وازاح
ضيرها ورد كيدها وقصم ظهر النفاق والفسق من اهلها بلغ سيدنا
ابو بكر عن سيدنا على رضى الله عنهما تلكؤ وشماس وتهمم ونفاس
وكره ان يتمادى الحال وتبدو العداوة وتنفرج ذات البين ويصير ذلك
ذريعة لجاهل او عاقل ذى دهاء او صاحب سلاح ضعيف القلب
خوار العنان فدعانى وعنده سيدنا عمر بن الخطاب وحده وكان
يوم كل ارضه بالسرجين وكان عمر ظهيرا معه يستضئ برايه ويستملى

على لسانه فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك وابين الخير بين عارضيك
ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحوط والمحل المغبوط
ولقد قال فيك في يوم مشهود ابو عبيدة امين هذه الامة وطالما اعز الله
بك الاسلام واصلح فساده على يديك ولم تزل للدين ملجأ وللمومنين
روحا ولاهلك ركنا ولاخوانك ردا وقد اردتك لامر ما بعده خطر
مخوف وصلاحه معروف وان لم يندمل جرحه بسبرك ولم تستجب حيته
لرقيتك فقد وقع الياس واعضل الباس واحتيج بعد ذلك الى ما هو
امر من ذلك واعلق واعسر منه واغلق والله اسأل تمامه بك ونظامه
على يديك فتأن له يا ابا عبيدة وتلطف فيه وانصح لله تعالى ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ولهذه العصابة غير آل جهدا ولا قال حمدا والله كالئك
وناصرك ومبصرك وبه الحول والتوفيق امض الى علي واخفض جناحك
له واغضض من صوتك واعلم انه سلالة ابي طالب ومكانه ممن
فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو
اكلف والليل اغلف والسماء جلوا والارض صلعا والصعود متعذر
والهبوط متعسر والحق رؤف عطوف والباطل عنيف مشنوف والضغن
رائد البوار والتعريض شجار الفتنة والعفة ثقوب العداوة وهذا الشيطان
متكئ على شماله متحيل بيمينه نافخ حضنيه لاهله ينتظر بهم الشتات والفرقة
ويدب بين الامة بالشحنا والعداوة عنادا لله عز وجل ولرسوله صلى الله
عليه وسلم ولدينه فهو يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور ويمني اهل
الشرور ويوحي الى اوليائه بالباطل دأبا له مذ كان على عهد ابينا آدم
وعادة منه منذ اهانه الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجو منه الا الناجذ
على الحق وغاض الطرف عن الباطل وواطئ هامة عدو الله وعدو
الدين بالاشد فالاشد والاجد فالاجد وسالم اليقين لله عز وجل فيما يوجب
رضاه ويجنب سخطه ولا بد الآن من قول ينفع اذا ضر السكوت وخيف
غبه ولقد ارشدك من افاد ضالتك وصادقك من احيى مودته
بعتابك واراد الخير بك من آثر البقيا معك ما هذا الذي سولت لك نفسك

ويدوى

ويدوي به قلبك ويلتوي به عليك رأيك ويتخاوص دونه طرفك
وتسري به ظعنك ويتراد معه نفسك وتكثر معه صعداتك ولا يفيض
به لسانك أعجمة بعد افصاح اتلبيسا بعد ايضاح ادينا غير دين الله
عز وجل اخلقا غير خلق القرآن اهديا غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم
امثلي يمشي اليه الضرا ويدب اليه الخمر ام مثلك ينقبض عليه الفضاء
ويكسف في عينه القمر ما هذه القعقعة بالشنان وما هذه الوعوعة
باللسان انك جد عارف باستجابتنا لله ولرسوله وخروجنا عن اوطاننا
واموالنا واولادنا واحبتنا هجرة الى الله تعالى ونصرة لنبيه صلى الله عليه وسلم
في زمان انت فيه في كن الصبا وخدر الغرارة غافل عما يشيب ويريب
لا تعي ما يراد ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جار عليه
الى غايتك التي اليها وصلت وعندها حط رحلك اذ ذاك غير مجهول
القدر ولا مجحود الفضل ونحن في اثناء ذلك نعاني احوالا تزيل الرواسي
ونقاسي اهوالا تشيب النواصي خائضين غمارها راكبين تيارها نتجرع
صابها ونشرج عيابها ونحكم اساسها ونبرم امراسها والعيون
تطرف بالحسد والانوف تعطس بالكبر والصدور تستعر بالغيظ
والاعناق تتطاول بالفخر والشفار تشحذ بالمكر والارض تميد بالخوف
لا ننتظر عند المسا صباحا ولا عند الصباح مسا ولا ندفع في نحر امر
الا بعد ان نحسو الموت دونه ولا نبلغ الى شيء الا بعد تجرع الغصص
معه ولا نقوم منآدا الا بعد الياس من الحياة عنده فادين في كل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعم والنشب واللبد
والهنة والبلة والسبد بطيب نفس وقرة عين ورحب اعطان
وثبات عزايم وصحة عقول وطلاقة اوجه وذلاقة السن هذا الى
خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا ولولا حداثة سنك لم
تكن عن شيء منها ناكلا كيف وفؤادك مشهوم وعودك معجوم وغيبك مخبور
والقول فيك مشهور والآن قد بلغ الله بك وانهض الخير لك وجعل مرادك
بين يديك وعن علم اقول ما تسمع فارتقب زمانك وعقلك بين عينيك
وقلص اليه اردانك ودع التجسس والتعسس لمن لا يظلع لك اذا خطى

ولا يتزحزح عنك اذا انقطى فالامر غض والنفوس فيها مض وانك ادرى
هذه الامة فلا تخلم لجاجا وسيفها العضب فلا تنبب اعوجاجا وماؤها
العذب فلا تحيل اجاجا والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذا الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يرغب فيه ويجاحش
عليه ولمن يتضال له لا لمن ينتضح اليه يقال هو لك لا لمن يقول هو لي
والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر فذكر
فتيانا من قريش فقلت له اين انت من علي فقال اني لاكره لفاطمة
ميعة شبابه وحداثة سنه فقلت له متى كنفته يدك ورعته عينك
حفت بهما البركة واسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته
فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا ولا لوجا فقلت ما قلت وانا ارى
مكان غيرك واجد رائحة سواك وكنت لك اذ ذاك خيرا منك الان لي ولئن
كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنى عن غيرك وان كان
قال فيك فما سكت عن سواك وان يختلج في نفسك شيء فهلم فالحكم مرضي
والصواب مسموع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ما عند الله تعالى وهو عن هذه العصابة راض وعليها حدب يسره
ما يسرها ويكيده ما يكيدها ويرضيه ما يرضيها ويسخطه ما يسخطها
اما تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه وخلطائه واقاربه وسجرائه الا
انابه بفضيلة وخصه بمكرمة وافرده بجلالة لو اصفقت الامة عليه
لكان عنده ايالتها وكفالتها وكرمها وعزازتها اتظن انه صلى الله عليه وسلم
ترك الامة نشرا سدى بددا عدى عباهل طلاحى مباهل مفتونة
بالباطل مغبونة عن الحق لا رائد ولا حائط ولا ساقي ولا واقي ولا
هادي ولا حادي كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا سأله المصير
الى رضوانه حتى ضرب الصوى واوضح الهدى وامن المهالك والمطاوح
وسهل المبارك والمهايع وبعد ان شدخ يافوخ الشرك باذن الله تعالى
وجدع انف الفتنة في ذات الله تبارك اسمه وتفل في وجه الشيطان
وصدع بملء فيه ويده امر الله عز وجل وبعد فهؤلاء الانصار والمهاجرون
عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقاموا لك واشاروا

عن زجر النفاق
[illegible]

عندي

عندي بك فانا واضع يدي في يدك وصائر الى رأيهم فيك وان تكن
الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على مصالحهم والفاتح
لمغالقهم والمرشد لضالهم والرادع لغاويهم فقد امر الله بالتعاون على
البر والتقوى والتناصر على الحق ودعنا نقضي هذه الحياة الدنيا بصدور
بريئة من الغل ونلقى الله تعالى بقلوب سليمة من الضغن وبعد
فالناس عامة فارفق بهم واحنن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك
بنا خاصة فيهم واترك ناجم الحقد حصيدا وطائر الشر واقعا وباب
الفتنة مغلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبيع والله عز وجل على ما نقول
شهيد وبما نحن عليه بصير قال ابو عبيدة رحمه الله فلما تهيأت للنهوض
قال لي عمر كن لدى الباب هنيهة فلي معك ذرو من القول فوقفت
ولا ادري ما كان بعدي الا انه لحقني ووجهه يبدي تهللا وقال قل لعلي
الرقاد مخيلة واللجاج ملحمة والهوى مقحمة وما منا الا له مقام معلوم وحق
شائع او مقسوم ونبأ ظاهر او مكتوم وان اكيس الكيس من منح الشارد
تألفه وقارب البعيد تلطفه ووزن كل امر بميزانه ولم يخلط خبره بعيانه
ولم يجعل فتره مكان شبره ولا خبره في معرفة مشوبة بنكره فلا خير في علم
معتقل في جهل او نسل الجلدة عن البعير بين العجان والذنب وكل صالة
فبنار وكل سيل فالى قرار وما كان سكوت هذه العصابة لعي ولا شي وكلامها
اليوم لفتق او رتق قد جدع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم انف كل ذي كبر
وقصم ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد الحق الا الضلال
فما هذه الخنزوانة التي في فراش راسك وما هذا الشجى المعترض في مدارج
انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت شراسيفك والقذاة التي اغشت
ناظريك وما هذا الدس والرفس اللذان يدلان على ضيق الباع وخور
الطباع وما هذا الذي لبست بسببه جلدة النمر واشتملت عليه بالشحناء
والنكر لشد ما استسريت اليها وسريت سيري ابن نقد اليها ان العوان لا تعلم
الخمرة وان الحصان لا تكلم خبره وما احوج الصلعاء الى حال وما افقر القرعاء الى قال
لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد محبس ليس لاحد فيه
ملمس ولاما نس لم يسبر فيك قولا ولم يستنزل فيك قرانا ولم يجزم في شانك

حكما ولسنا في كسروية كسرى ولا قيصرية قيصر ولسنا كاخوان فارس
وابناء الاصفر قوم جعلهم الله جزر السيوفنا وجزر رماحنا ومرمى لطعاننا
وتبعا لسلطاننا بل نحن في نور نبوة وضياء رسالة وثمرة حكمة واثرة
رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة مهدية بالحق والصدق
مامونة على الفتق والرتق لها من الله عز وجل قلب ابي وساعد قوي
ويد ناصرة وعين باصرة اتظن ان ابا بكر الصديق وثب على هذا الامر
مفتاتا على هذه الامة خادعا لها مسلطا عليها اتراه امتلخ احلامها
وازاغ ابصارها وحل عقدها واحال عقولها واستل من صدورها
حميتها وانتزع من اكبادها عصبيتها وانتكث رشاها وانتضب
ماءها واضلها عن هداها وساقها الى رداها وجعل نهارها ليلا
ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلاحها فسادا ان كان هكذا
ان سحره لمبين وان كيده لمتين كلا والله باي خيل ورجل وباي
سنان ونصل وباي قوة منه وباي ذخر عنده وباي ايد وشدة
وباي عشيرة واسرة وباي تدرع وبسطة ولقد اصبح عندك
بما وسمته منيع الفنية رفيع العتبة لا والله ولكن سلا عنها فولهت
به وتطامن لها فلصقت به ومال عنها فمالت اليه واشتمل دونها
فاشتملت عليه حبوة حباه الله بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة
سربله الله جمالها ويد وجب عليه شكرها وامة نظر الله به لها ولطالما
حقت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت لفتها
ولا يرتقب وقتها والله اعلم بخلقه وارأف بعباده يختار ما كان لهم
الخيرة وانك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة
وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك ربك ولكن لك من يزاحمك
بمنكب اضخم من منكبك وقرب اسنى من قربك وسن اعلى من سنك
وشيبة اروع من شيبتك وسادة لها عرف في الجاهلية وفرع في الاسلام
والشريعة ومواقف ليس لك فيها من جمل ولا ناقة ولا تذكر منها في مقدمة
ولا ساقة ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج منها ببازل ولا هبع
فان عذرت نفسك فيما تهدر به شقشقتك من صاغيتك فاعذر من

فيما

فيما تسمع منا في لين وسكون مما لا تبعة منه ولا تناضله عليه ولئن
خزيت بهذا نفسك لتتحششن عليك ما ينسيك الاولى ويلهيك عن
الاخرى ولو علم من ضن به بما في انفسنا له وعليه لما سكن ولما تخذت
انت ولبجت الى بعض الارب
فاما ابو بكر الصديق فلم يزل حبه في سويداء قلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلاقة همه وعيبة سره ومثوى حزنه ومفزع رايه
ومشورته وراحة كفه ومرمى طرفه وذلك كله بمحضر الصادر
والوارد من المهاجرين والانصار وشهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري
انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة ولكنه اقرب قربة والقرابة
لحم ودم والقربة روح ونفس وهذا فرق قد عرفه المومنون ولذلك
صاروا اجمعين ومهما شككت فيه فلا تشك ان يد الله مع الجماعة
ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا
والفظ من فيك ما تعلق بلهاتك وانفث نخمة صدرك عن نفثاتك
فان يكن في الامل طول وفي الاجل فسحة فستاكله مريئا او غير مريء
وستشربه هنيئا او غير هنيء حين لا راد لقولك الا من كان منك
ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك يمض اهابك ويفري على قادمتك
ويزري على هديك هناك تقرع السن من ندم وتجرع الماء ممزوجا
بدم وحينئذ تاسى على ما مضى من عمرك ودارج قومك فتود
ان لو سقيت بالكاس التي ابيتها ورددت للحال التي استبريتها ولله
فينا وفيك امر هو بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة هو المرجو لضرائها
وسرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود
قال ابو عبيدة فمشيت متزملا اتوجا كانما اخطو على ام راسي فرقا من
الفرقة وشفقا على الامة حتى وصلت الى علي في خلاء فابثثته بثي
كله وبرئت اليه منه ورفقت له فلما سمعها ووعاها وسرت في اوصاله
حمياها قال حلت معلوطه وولت مخلوطه حل لا حليت النفس
ادنى لها من قول لعا
احدى لياليك فهيسي هيسي لا تنعمي الليلة بالتعريس
نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحسون عليه ويطبعون به

قال ابو عبيدة لا جواب لك عندي انما انا قاض حق الدين وراتق فتق
الاسلام للمسلمين وساد ثلمة الامة ويعلم الله ذلك من خلجان قلبي
وقرارة نفسي قال علي رضي الله عنه والله ما كان قعودي في كسر هذا البيت
قصدا للخلافة ولا انكارا للمعروف ولا زرية على مسلم بل لما وقذني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه واودعني من الحزن بفقده وذلك
اني لم اشهد بعده مشهدا الا جدد لي حزنا وذكرني شجوا وان الشوق
الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع
ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن اخلص عمله وسلم لعلمه ومشيئة ربه
على اني ما علمت ان التظاهر علي واقع ولا عن الحق الذي سيق الي دافع واذ قد
افعم الوادي بي وحشد النادي من اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين
وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري
وبنصري وخضت لجه باخمصي ومفرقي لكني ملجم الى ان القى ربي عز وجل
وعنده احتسب ما نزل بي وانا غاد الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وصابر على
ما ساءني وسركم ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا
قال ابو عبيدة فعدت الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقصصت القول على
غره ولم استنزل شيا من حلوه ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان
صباح يومئذ وافى علي فخرق الصفوف الى ابي بكر فبايعه وقال خيرا
ووصف جميلا وجلس زمينا واستاذن للقيام ونهض فشيعه عمر
تكرمة له واستثارة لما عنده فقال له علي ما قعدت عن صاحبكم كارها
ولا اتيته فرقا منه وما اقول ما اقول تعلة واني لاعرف منتهى طرفي
ومخط قلمي ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكني قد ازمت على فاسي
ثقة بالله في الادالة في الدنيا والاخرة فقال له عمر كفكف غربك واستوقف
سربك ودع العصا بلحائها والدلا برشائها فانا من خلفها وورائها
ان قدحنا اورينا وان متحنا اروينا وان جرحنا ادمينا وان نصحنا اربينا
ولقد سمعت اماثيلك التي تفوقت بها عن صدر اكل بالجوى ولو شئت
قلت على مقالتك ما اذا سمعته ندمت على ما قلته زعمت انك قعدت
في كسر بيتك لما وقذك به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه افاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك وحدك ولم يقذ سواك بل مصابه

اعظم

اعظم واعز من ذلك ومن حق مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام
لها ولا يؤمن على اخبارها بما لا يؤمن من كيد الشيطان في عقباها هذه
العرب حولنا والله لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتق في ممسى وزعمت
ان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصرة دينه
وموازرة اولياء الله تعالى ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على عهد الله
عز وجل تجمع ما تبدد منه فمن العكوف على عهد الله النصيحة لعباده والرافة
على خلقه وبذل ما يصلحون به ويرشدون اليه وزعمت انك لم تعلم ان
التظاهر عليك واقع ولا عن الحق الذي سيق اليك دافع فاي تظاهر
وقع عليك واي حق لك ليط دونك قد علمت ما قالت الانصار لك
بالامس سرا وجهرا وما تقلبت عليه بطنا وظهرا فهل ذكرتك واشارت
بك او وجدنا رضاها عنك هؤلاء المهاجرون من الذي قال بلسانه
تصلح لهذا الامر او لوى بعينه او همهم في نفسه اتظن ان الناس
قد ضلوا من اجلك وعادوا كفارا زهدا فيك وباعوا الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم تحاملا عليك لا والله لا يقال انك اعتزلت
تنتظر الوحي وتتوكف مناجاة الملك لك فذلك امر طواه الله عز
وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم اكان الامر معقودا بانشوطة او مشدودا
باطراف ليطة كلا والله ان العنا به لمحققه وان الشجرة لمورقة
ولا عجماء بحمد الله الا وقد فصحت ولا عجفاء الا وقد سمنت ولا بلهاء
الا وقد فطنت ولا شوكاء الا وقد تفتحت ومن اعجب ما شانك قولك
لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي وهل ترك الدين لاحد من
اهله ان يشفي غيظه بلسانه ويده تلك جاهلية قد استأصل الله شافتها
ودفع عن الناس آفتها وقلع جرثومتها وهور ليلها وغور سيلها وابدلنا
منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك ملجم فلعمري ان من اتقى
الله عز وجل وآثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه و
جعل سعيه لما وراه قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه والله ما بدلت
عزمي وانا اريد فلتة ولا اقررت وانا اريد حولا عنه وان اخسر الناس صفقة
عند الله من آثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله سلوة من كل كارث

وعليه التوكل فى كل الحوادث ارجع يا ابا حفص ناقع القلب فسيح البال
مبرود الغليل فصيح اللسان فليس وراما سمعته وقلته الا ما يشد
الازر ويحط الوزر ويضع الاصر ويجمع الالفة ويرفع الكلفه فيوقع
الزلفة بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه قال ابو عبيدة
وانصرف عمر وهذا اصعب ما مر بنا صبيتى بعد فراق رسول الله عليه وسلم
وفى رواية ابى منصور ثم حضر علي رضى الله عنه وقال يا ابا بكر
ان عصابة انت فيها المعصومة وان امة انت فيها المرحومة ولقد اصبحت
عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا
انى شدهت لما اجبت اليه ولقد حط الله عن ظهرك ما اثقل به كاهلى
وما اسعد من نظر الله اليه بالكفاية وانا اليك محتاجون وبفضلك
عالمون والى الله عز وجل فى جميع الامور راغبون انتهى